الخطبة السياسية لصلاة عيد الأضحى المبارك بإمامة سماحة السيد الحكيم 1445 هـ - 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

أيها المؤمنون..

إن ديننا الحنيف يؤكد على مشاركة المسؤولية في مسارات الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. "فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"..

وفي ظل التطورات التي تشهدها ساحتنا المحلية ومنطقتنا العربية والإسلامية.. نود الإشارة إلى عدة أمور أبرزها المجالات التالية:

المجال السياسي:

ما زلنا ندعو إلى ضرورة حسم منصب رئاسة مجلس النواب.. وأن لا يبقى هذا الموقع المهم شاغرا نتيجة الاختلافات السياسية بين الجهات المعنية في الترشيح .. لقد كنا واضحين وحريصين منذ البداية على أن يتم حسم هذا المنصب بالتوافق بين إخوتنا وشركائنا في العمل السياسي من دون الدخول في جولات التنافس داخل مجلس النواب.

إن مضي أكثر من سبعة أشهر على شغور هذا المنصب لا يخدم العملية الديمقراطية ولا قواعد الاستقرار السياسي الذي ندعو إلى ضرورة الحفاظ عليها من أجل الاستمرار في تقدم عجلة البناء والتطوير في بلدنا الحبيب.

وهنا أدعو جميع القوى السياسية إلى حسم هذا الاستحقاق الوطني وفق الآليات الدستورية والشراكة الوطنية من دون تعطيل .. وأن لايكون سببا للصراع والخلاف بين أبناء المكون الواحد .. فقوتنا تكمن في وحدتنا .. ولا وحدة من دون تنازل وإيثار.

لقد واجهتنا مصاعب ومعوقات كبيرة في العمل السياسي طيلة السنوات الماضية استطعنا تجاوزها بفضل وحكمة العراقيين .. بل وأصبحت تجارب وقواعد حية يسُتفاد منها في المواقف السياسية المشابهة.

إن الوعي والتجربة السياسية التي وصلنا إليها اليوم تحتم علينا عدم الرجوع إلى مربعات الخلاف والتناحر المفتعل لأغراض سياسية آنية ومؤقتة..

وهنا أدعو لتكون التظاهرات المطلبية والاعتراضات السياسية بطريقة سلمية و وفق السياقات الدستورية والقانونية وتجنب التحريض الشعبي والتأليب الجماهيري في مدننا الآمنة والمستقرة .. وإننا نراهن على وعي شعبنا وشبابنا في عدم الانجرار إلى دعوات التصعيد بالطرق غير السلمية.

يجب أن نشارك جميعا في زيادة معدلات الاعمار والتطور وأن لانشغل عن إستراتيجية الاستقرار الدائم للبلد .. أي هدر للوقت سيكون على حساب الفرص التي يجب أن نستثمرها لتحقيق التقدم والازدهار.

المجال الاجتماعي:

إن بناء الأسرة العراقية والحفاظ عليها تعد من أولى الأولويات الماثلة أمامنا.. قال تعالى: "يَا أيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أنْفسَكُمْ وَأهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَاسُ وَالْحِجَارَةُ "..ولقد أشار الدستور العراقي في المادة ٢٩/أولا ما نصه " الأسرة أساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية".

وإننا اليوم وفي ظل الإحصائيات التي تتكلم عن التحديات والمخاطر الكبيرة التي تحيط بالأسرة العراقية من حيث زيادة معدلات العنف الأسري.. وانتشار ظواهر الانحراف.. وضعف الرقابة الأمنية والتربوية على منصات الانحلال والمحتوى الهابط .. وغيرها من الأدوات والأساليب التي تعمل على خطف شبابنا واستهداف قيم أسرنا العراقية الأصيلة وثوابتها.

بالأمس كنا نحارب الإرهاب بصنوفه وصوره وأشكاله كافة .. وما زلنا نحارب التطرف والفساد وكل ما يهدد أمن بلادنا وسيادته .. أما اليوم فإن حربنا هي حرب فكرية قيمية بامتياز.. وهي من أخطر الحروب وأشدها ضراوة على الأمم.. ولا بُدَّ من أن نستعد لها بيد واحدة .. حكومةً وشعبًا .. مؤسسات وعشائر.. أفرادًا ومنظمات.. ولا يمكن المواجهة من دون إدراك حقيقة الخطر الذي يهدد أمن أسرنا وشبابنا .. فلا يختلف اثنان في مستوى الخطر الفكري الذي نواجهه اليوم، ومستوى التهاون من بعض الغافلين والمستغفلين عن ثوابتنا الأخلاقية وقيمنا الدينية..

لذا أدعو جميع المؤسسات التربوية والقضائية والإعلامية وعشائرنا الكريمة وبإشراف مباشر من الحكومة إلى تحديد أهم المخاطر التي تهدد الأسرة العراقية ومستقبل شبابنا.. والعمل على معالجتها بطرق علمية مدروسة وبمهام محددة لكل مؤسسة حكومية أو مجتمعية..

وأن يساندها في ذلك حملات توعوية جادة ومسؤولة عبر القنوات الرسمية للدولة وجميع القنوات والمؤسسات الأخرى في مواجهة الممارسات التي تعرقل الإصلاح المجتمعي.

وأن لانبالي بالدعوات المزيفة المستوردة من خارج وسطنا الثقافي بدعوى الحرية، وهي حرية منفلتة ومتحللة لاعلاقة لها بحرية الكلمة المسؤولة والواعية.

المجال الاقتصادي:

إننا نشعر بارتياح تجاه حركة الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية في التطور العمراني والمسار الإصلاحي في مجالات عديدة .

ونشيد بجهود السيد رئيس الوزراء وفريقه الحكومي على هذه المساعي المشهودة ، و نرى في جهدهم تمثيلا لبرامجنا ومشاريعنا التنموية في جعل العراق ورشة عمل كبرى ، على مدار الساعة ، ونعتقد أن الاستمرار بهذا النهج هو الحل ، وأن الحكومة بحاجة إلى مزيد من الدعم المجتمعي والسياسي ، فكلنا في مركب واحد ومصير واحد .

-كما ندعو الحكومة إلى الاصرار على نقل العراق إداريا وخدميا من النمط التقليدي الورقي إلى التحول الرقمي الشامل ، لتقليص مساحات الفساد وتسريع الإجراءات وتبسيطها وتقليل النفقات والحفاظ على كرامة المواطن واحترام وقته وعمره و طاقته .

-إن المواطن العراقي يجب أن يشعر بوضوح بكونه مرعيا من حكومته في داخل العراق وخارجه ، وأن الجهود منصبة لخدمته ومكرسة للارتقاء بمستوى معيشته وتحقيق راحته في كل القطاعات.

وما زلنا نتطلع إلى إقرار القوانين والتشريعات المهمة اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية الكبرى، لتوفير حياة حرة كريمة تليق بالمواطن العراقي.

ما زلنا نعاني من أزمة الكهرباء.. وشحة المياه.. واغراق السوق ببضائع وسلع مستوردة.. مما يتسبب في هدر يومي للأموال والطاقات.. وما زلنا نعاني من الضعف في النهوض بالصناعة الوطنية نتيجة بطء المعالجة وغياب الثقافة والتوعية المجتمعية.

أمامنا الكثير من المشاريع الكبرى التي يجب أن ننجزها في مجال الصناعة والزراعة والتجارة والاستثمار والتكنولوجيا وأن نقدم عليها بروح مسؤولة لاتقف عند محددات إدارية عفا عليها الزمن .. ولايشغلها خلافات سياسية معطلة..

وهنا أؤكد مجددا على ضرورة دعم واسناد عمل الحكومات المحلية من قبل مجلس النواب والحكومة الاتحادية..

فلا يمكن أن نشهد تقدما ملموسا في أي محافظة من دون دعم واسناد الحكومة الاتحادية.. والعكس صحيح.

يجب أن نعمل بعقلية الفريق الواحد.. وأن لانظر بعين ضيقة، ونتردد في إسناد ودعم المسؤول لأنه ينتمي إلى جهة سياسية منافسة، فنتركه يواجه التحديات وحده، هذه العقلية يجب أن نغادرها تمامًا..

فالتحديات والمخاطر لاتستثني أحدا.. وشعبنا يستحق أن نستثمر كل الفرص المتاحة لأجله،وأهم هذه الفرص هي وحدتنا والاستقرار الناتج عن هذه الوحدة.. من دونها لايمكن أن يتقدم البلد أو يحقق قفزات نوعية في البناء والإعمار.

المجال الإقليمي والدولي:

إن القضية الفلسطينية ما زالت الشغل الشاغل لوعي الأمة العربية والإسلامية وضميرها وكل شعوب العالم الحر وستبقى كذلك .. وإن كلمات الشجب والاستنكار ما عادت تنفع مع منطق الرعونة والاستهتار الصهيوني بالقانون الدولي والإنساني .. وهو ما بدأ العالم يستشعره ويدركه وإن كان متأخرا.

إن ثوابتنا الإسلامية وقيمنا العربية الأصيلة تحتم علينا دعم إخوتنا في فلسطين المحتلة بكل ما أوتينا من قوة، ولا سيّ َما في ظل الجرائم الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني..

ومن واجب العراق أن يأخذ دوره الريادي الحقيقي في نصرة هذه القضية العادلة والمشروعة .. وأن يكون المحرك الفاعل والمحفز لوعي الأمة العربية والإسلامية وضميرها تجاه ما يجري في فلسطين.

لدينا الكثير من الأوراق والأدوات التي تمكننا من نصرة قضيتنا العادلة.. فكلنا مسؤولون أمام والتاريخ وأجيالنا عما يجري اليوم في فلسطين العزيزة.

إن التطور الكبير الذي نشهده اليوم في منطقتنا العربية والإسلامية في مجال العلاقات والتعاون الاقتصادي والأمني بين دولنا وشعوبنا.. يدعونا أكثر من أي وقت مضى إلى ترجمة ذلك إلى خطط ومواقف إستراتيجية تعيد الهيبة والمكانة الريادية لهذه المنطقة الغنية والمهمة في تاريخها وعمقها الإستراتيجي.

وأن نكون أحرص من أي وقت مضى على تجاوزالفوارق الطبيعية بيننا وأن نستفيد من عمق التجارب التي مرت بها منطقتنا لعقود طويلة من الزمن.

مصالح شعوبنا.. وأمن بلادنا.. وازدهار منطقتنا مُرتَهنة بوحدتنا وتآلفنا وتجاوزنا لخلافات الأمس إن ما نملكه من فرص وعوامل إيجابية أكبر بكثير من أي تحدٍ أو تهديد يواجه مسيرتنا.. فمصيرنا واحد، ومستقبل أجيالنا يتطلب توحيد شعوبنا نحو هدف واحد.. ألا وهو الإعمار والازدهار والاستقرار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين.. واحفظ شعوبنا العربية والإسلامية..

وانصر إخوتنا في فلسطين المحتلة..

واحفظ بلدنا العراق وشعبنا وشبابنا ومرجعياتنا من كل سوء ولاسيما المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله الوارف) ..

وارحم شهداءنا الأبرار والماضين من المراجع والعلماء والشهداء ولاسيما الشهيدين الصدرين وشهيد المحراب وعزيز العراق..

إنك سميع مجيب الدعاء..

والسلام عليكم ورحمة وبركاته..